بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، حق الحمد وأعظمه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله ، وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، أسأل الله أن يهدينا وإياكم صراطه المستقيم ، وأن يجعلنا من الذين أنعم الله عليهم ، وأن يحشرنا في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، اللهم لا تكلنا لأنفسنا طرفة عين ، ومن علينا ولا تكلنا لأنفسنا في أي أمر من أمورنا يا أكرم الأكرمين ، اللهم صحح مقالنا ، وصحح فعالنا ، وصحح نيتنا ، واجعل كل ذلك خالص لوجهك على سنة نبيك يا أكرم الأكرمين .
أما بعد :
فقد وقفنا عند قوله جل وعلا في سورة الفاتحة **اهدنا الصراط المستقيم** ، وبينا معنى الهداية ، وكون هذه الهداية للصراط المستقيم ، وأن قوله **اهدنا** فيه تنبيه ؛ لأن هذا القائل يقول هذه الآية ، ومعه غيره من إخوانه المؤمنين ، وفي هذا تنبيه على أن هذه السورة ، وهي سورة الفاتحة إذ كانت من القراءات الواجبة في الصلاة أن الصلاة التي تتلى فيها هذه الفاتحة ، أنها واجبة ، أعني صلاة الفرض ، وهي صلاة الجماعة ؛ لأنه قال : **اهدنا** هذا تنبيه على أن ذلك إنما يقع لمن كان معه غيره ، وأما صلاة النفل فهي تبع لذلك ، وقد تقع جماعة ، وقد لا يكون ذلك ، والحكم إذا دار بين الفرض والنفل ، فإنه يغلب الفرض في مسائل كثيرة ، كما هو معلوم .
قوله هنا : **اهدنا الصراط المستقيم** ، الصراط في اللغة ، كما اجمع عليه اللغويون ، وحكى عليه الإجماع ابن جرير الطبري ، رحمه الله تعالى ، أنه الطريق الواضح المستقيم الذي يجمع كثرة من السالكين فيه ، واستشهد بذلك بقول الشاعر :

أمير المؤمنين على صراط إذا أعوج الموارد مستقيم

وهذا كما ذكر العلماء جاء مفصلا بالأدلة الشرعية في الكتاب والسنة ، أعني معنى الصراط ، وقد جمع ذلك ابن القيم وغيره ، حيث قالوا : إن الصراط لا يسمى صراطا مستقيما حتى يجمع بين خصال :
منها أن يكون واحدا في إيصاله للمقصود .

والثاني : أن يكون أقصر طريق ، وأصح طريق للإيصاله للمقصود . واستدل لذلك بلفظ المستقيم ، فإن المستقيم هو خلاف المائل ، والمائل أطول من المستقيم ، فكان في دلالة قوله : **المستقيم ، اهدنا الصراط المستقيم** ، لهذا النعت للصراط ، أنه أقصر طريق يوصل إلى المقصود ، ومعنى ذلك أن غيره من الطرق إنما هي سبل منحرفة معوجة لا توصل إلى المقصود على الوجه الذي رضيه من نصب هذا الصراط .
وكذلك لا يسمى صراطا مستقيما ، لا يسمى صراطا حتى يكون واسعا ، يكثر سالكوه ، وهذا لا شك فيه تنبيهات كثيرة على أن هذا الصراط كثر سالكوه ، وأن الذي يسلكه وإن كان في زمنه وحده ، فإنه ليس بوحده بالنظر إلى كثرة من سلكه ، ولهذا قال بعدها : **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ، فهو صراط كثر السالكون فيه ، ولو كان المرء في يومه ، أو في زمنه لا يرى سالك له إلا هو ، فإن هذا الصراط واسع قد سلكه فيئام كثيرة ، من أولياء الله ، ومن المطيعين له ولرسله .
كذلك قال جل وعلا في وصف إبراهيم عليه السلام : **إن إبراهيم كان أمة** وهو أمة يعني إماما مقتديا به في الخير ، وقال إمام هذه الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله تعالى : (إن قوله أمة يعني به مع كونه إماما يقتدى به في الخير الكثرة) ، فقال في تفسيرها : (**إن إبراهيم كان أمة** لئلا يستوحش سالك الطريق من قلة السالكين) .
فلو لم يجد المؤمن الذين يدعو بهذا الدعاء : **اهدنا الصراط المستقيم** ، إلا أن يكون معه أنبياء الله ورسل الله عليهم صلوات الله وسلامه ، لكفى بذلك يقينا له ، ولكفى بذلك إيناسا له .
فهذه من صفات الصراط المستقيم ، وقوله هنا : **اهدنا الصراط المستقيم** ، عن الصراط ينسب إلى الله جل وعلا تارة ، كما في قوله : **إن ربي على صراط مستقيم ،** وكما في قوله : **صراط الله ،** وينسب أو يضاف تارة إلى السالكين فيه ، كما قال هنا : **صراط الذين أنعمت عليهم** ، فالإضافة الأولى إنما هي بالنظر إلى الذي نصبه ووضعه ، والإضافة الثانية هي بالنظر إلى من سلكه ، وجعله سبيلا له ، وكفى بهذا طمأنينة للعبد المؤمن ؛ لأنه إذا نظر إلى أن هذا

الصراط الذي نصبه وجعله طريقا موصلا للحق ، موصلا للمراد هو الله جل وعلا ، والله جل وعلا عليه ، وربنا جل وعلا على صراط مستقيم وأن السالكين فيه هم صفوة خلق الله كان ذلك في قلبه أعظم ما يكون من التطبيق ، ومن إحداث اليقين ، وضرب الطمأنينة . وهذا كما ترى فيه أنواع من الفوائد ولاشك .

قال جل وعلا بعدها : **صراط الذين أنعمت عليهم** ، وهذا الصراط عُرف في الآية الأولى بقوله : **اهدنا الصراط المستقيم** ، ونعت بأنه مستقيم ، والتعريف في قوله : **اهدنا الصراط المستقيم** **،** هذا إما للعهد ، يعني الصراط المعهود ، وإما أن يكون التعريف لبيان حقيقته ، وهذا موجود في اللغة ، وهذا موجود في اللغة .

ثم أكد ذلك وعرفه أكثر بعد التعريف السابق بالإضافة التي تقتضي التعريف والتخصيص ، كما هو مقرر في موضعه في علوم العربية ، فقال : **صراط الذين أنعمت عليهم** ، والله جل وعلا ذكر أنه الصراط ، وأنه المستقيم ، وعرفه أكثر بأنه صراط الذين أنعم الله عليهم ، فقال :] **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم** [، وهذا له فائدة ، وهو أن الصراط من حيث معرفته على حقيقته قد يشتبه على كثير من الخلق ، أي الصراط هو الحق ؟ إذا نظره من جهة حقيقته ، فإذا اشتبه عليه فثم تعريف آخر عظيم ، يدله على هذا الصراط ، وهو أنه الصراط والسبيل الذي سلكه من أنعم الله عليهم ، وهذا لا يقع معه الاشتباه ؛ لأن من الناس من لا يحسن معرفة حقيقة الشيء من حيث هو ؛ لأنه يحتاج إلى علم وإلى نظر واستدلال ، ولكن إذا نظر إليه من جهة من سلكه ، فإنه يقع به تعريف أخص ، وهذا من فوائد هذا التعريف بعد التعريف ، فالله جل وعلا قال : **اهدنا الصراط المستقيم** ، وهذا تعريف له بقوله : **الصراط** يعني انه معروف معهود وصفه ، معهودة حقيقته .

وقال بعدها : **صراط الذين أنعمت عليهم** إذا لم يصل العبد ، ولم يعرف حقيقته التي قال فيها :   **الصراط المستقيم** فإن حقيقته تعرف بالسالك فيه ، فمن هو السالك لهذا الصراط الذي إذا وقع الاشتباه دلك على هذا الصراط الواحد الذي لا يتعدد ، قال سبحانه : **صراط الذين أنعمت عليهم** ، والذين أنعم الله عليهم هم أهل تقواه ، أهل تحقيق الإسلام له ؛ لأن الله جل وعلا بين في سورة البقرة أن كثيرين ادعوا أنهم سيدخلون الجنة

من سائر الفرق ، والملل ، والنحل ، فقال سبحانه : **وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ، ثم بين البرهان الذي يستحقه من يدخل الجنة ، وهي نهاية الصراط ، الجنة نهاية الصراط ، وهي الغاية التي شمر إليها المشمرون وساروا على هذا الصراط ليصلوا إليها بعد رضا الله جل وعلا ، وبعد رحمته ، فقال بعدها : **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى** يعني بلى سيدخل الجنة **بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن** ، يعني من جمع بين هذين الوصفين ، تحقيق الإسلام ، وتحقيق الإحسان في العمل والمقال والاعتقاد .

بين جل وعلا أيضا في سورة النساء هؤلاء على وجه التعين ، الذين أنعم الله عليهم على وجه التعين ، فقال سبحانه : **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما**

فبين أن الذين أنعم الله عليهم ، والذين نسب إليهم هذا الصراط ؛ لأنهم هم الذين سلكوه على نورا من ربهم ، وعلى برهان صحيح من ربهم ، هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، هؤلاء هم الذين أنعم الله عليهم ، فإن كان العبد قد رأى النبيين فهذا صراطهم ، وإن كان رأى الشهداء الذين قاتلوا لتكون كلمة الله هي العليا في سبيل الله ، فهذا هو صراطهم ، أو رأى الصديقين الذين صدقوا ، وجاءوا بالصدق ، وصدقوا به ، قالوا الصدق في قولهم واعتقادهم لم يعتقدوا خلاف الواقع ، لم يقولوا خلاف الواقع ، لم يعملوا بخلاف ما يجب وهو الواقع ، فإن هؤلاء هم الصديقون ، إذا لم تر أولئك ولم تر أولئك فابحث عن الصديقين ، فإن لم تر أولئك فستجد الصالحين لا يخلو منهم زمان ، وهم الذين قام بهم الصلاح وجماعهم صلاح القلب بما قام به من الاعتقادات ، وصلاح القول بما قام باللسان من أنواع الكلام الطيب ، وصلاح العمل الذي هو متابعة السنة .

وهذا يوضح لك هذا الصراط بحيث إنه لا يقع فيه اشتباه أبدا ، قال جل وعلا :

 صراط الذين أنعمت عليهم ومن هم ؟ هم الذين أطاعوا الله جل وعلا واستجابوا له ولرسله من أتباع الرسل ومقدم أولئك وأئمتهم رسل الله وأنبياؤه عليهم الصلاة والسلام .

قال الله جل وعلا هنا : **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم** هذا فيه إسناد الإنعام إلى الله ، وهذا فيه تنبيه ، فإنهم سلكوا هذا الصراط ونسب الله جل وعلا بل أضاف الصراط إليه بقوله : **صراط الذين أنعمت عليهم** ومع أنه أضاف الصراط إليهم في هذا الموضع لكنه نبه على أن سلوكهم لهذا الصراط إنما هو من جهة إنعام الله عليهم لا من جهة أنفسهم ، فقال : **صراط الذين أنعمت عليهم** وهذا فيه إبعاد للقلب عن الغرور بالنفس وعن الثقة بها وعن اعتقاد أنه وصل إلى الاستقامة أو ثبت عليها أو سيثبت عليها من طريق جهده واجتهاده ونفسه ، بل إنه لا غنى للعبد عن الله طرفة عين ، فالسالك لهذا الصراط ما سلكه إلا بإنعام الله عليه ، فهو جل وعلا الذي هدى **اهدنا الصراط المستقيم** وهو الذي دل عليه وهو الذي أنعم به سلوكا ، يعني وفق إليه ، فمبتدأ الأمر من الله ومنتهاه على الله وإلى الله والله جل وعلا بعد ذلك يثيب السائلين على الصراط ، وهذا أعظم ما يكون من الرحمة والكرم والمنة والإحسان والفضل .

يرشد إليه ويوفق إليه ويهدي إليه ثم بعد ذلك يثيب العبد وهو المنعم المتفضل ، وهذا لاشك يجعل القلب في محبة بعد المحبة وفي تجرد بعد التجرد وفي حسن توكل على الله وتفويض الأمر إليه وهضم للنفس عن حقوقها .

فالفاتحة هذه السورة العظيمة فيها أصول العقائد ، فيها أصول السلوك ، فيها أصول الأحكام ، ولهذا صارت وسميت أم القرآن **ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم** هي القرآن العظيم وهي السبع المثاني وهي أم الكتاب ، لما اشتملت عليه من أصول عظام .

قال هنا : **صراط الذين أنعمت عليهم** هؤلاء صراطهم واحد وأما غيرهم فهم على سبل كما جاء في القرآن أو كما يعبر بعضهم : على صُرطٍ مختلفة لكنها صرط لا توصف بالاستقامة ، أو هي سبل ليست بصرط أصلا ، قال سبحانه :

 وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون

فالصراط صراط الله وغير هذا الصراط سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو الناس إلى ذلك السبيل ، لا حصر لها ولا عدد تتنوع وتتفرع وتتشعب باختلاف الأزمنة والأمكنة ، ولكن صراط الله

واحد أضافه إلى نفسه لتعرفه ، وأضافه إلى أوليائه السالكين فيه لتعرفه ، ثم بين أيضا ما به يُعرف هذا الصراط وهو أنه مخالف لطرق الهالكين ، وقال سبحانه بعدها : ﴿ **غير المغضوب عليهم** ﴾ يعني غير صراط المغضوب عليهم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير صراط المغضوب عليهم ، كما هو الراجح في هذا الموضع عند جمع من أهل التفسير .

وقال بعض العلماء : إن غير هنا استثناء مثل حاشا وكلا وغير ، حاشا وأشباهها وغير ، تقول : دخل الرجال غير محمد ، يعني إلا محمد . وهي للاستثناء ، فقالوا إن قوله : ﴿ **غير المغضوب عليهم** ﴾ هذا استثناء عما سبق ، يعني اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم لكن صراط ـ استثناء منقطع ـ لكن صراط المغضوب عليهم والضالين لا نريده ، لا نبغيه ، لا نختاره .

وهذا فيه نظر من جهة العربية وفيه نظر أيضا من جهة المعنى المتقرر هنا . والأنسب هو الأول كما قرره المحققون ، وهو أن غير نعت لما قبلها ﴿ **غير المغضوب عليهم** ﴾ يعني غير صراط المغضوب عليهم .

وهنا على هذا التقدير هل يُجعل للمغضوب عليهم صراط ؟ هل يُجعل لهم صراط أم إنها سبل لهم ؟ هذا على الخلاف هل الصراط يقع على المحمود من السبيل أم يقع على المحمود والمذموم من السبيل ؟ خلاف لغوي كذلك اصطلاحي أو استعمالي ، وعلى هذا أو هذا فإننا نقول : إن المعنى غير صراط إذا كان الصراط للمحمود والمذموم ، أو يضاف إلى المعنى غير سبيل المغضوب عليهم ولا الضالين ؛ لأن اللفظ إذا حُذف فإنه يصح أن يُقدر مكانه لفظه إن صلح أو معناه إن لم يصلح اللفظ ، وهذه قاعدة تستفيدوا منها في المقدرات في التفسير وفي غيره .

﴿ **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** ﴾ المغضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى ، صح بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما رواه الترمذي وغيره ، بل حُكيَّ اتفاق المفسرين على أن المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى .

المغضوب عليهم اليهود لأن الله جل وعلا وصفهم في هذا القرآن بأنه غضب عليهم في غير ما آية ، كقوله تعالى : ﴿ **فباءوا بغضب على غضب** ﴾ ، وكقوله تعالى : ﴿ **وغضب الله عليهم** ﴾ ونحو

ذلك . وهم مع كونهم مغضوباً عليهم هم أيضاً ضالون ، فلم وصِّف النصارى بالضلال مع أنهم مغضوب عليهم أيضا ، ووصِّف اليهود بالغضب مع أنهم ضالون أيضا ؟ قال العلماء : لأن أخص صفات اليهود أنهم مغضوب عليهم ، ولأن أخص صفات النصارى أنهم ضالون . فوصِّف أولئك وهؤلاء بأخص الصفات التي تضاف لهم ، نعم اليهود ضالون ولكن أخص من ضلالهم أنهم مغضوب عليهم ، ولهذا ذكر الله جل وعلا في كتابه الغضب عليهم في غير ما آية ـ في آيات كثيرة ، والنصارى ضالون ، كما قال جل وعلا : **قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل** آية المائدة .

والله جل وعلا وصف النصارى بأنهم أهل ضلال وهذا لأنهم أخص به ، فما هو الغضب ؟ أو لما وصف اليهود بأنهم مغضوب عليهم ؟ قال : **غير المغضوب** قال العلماء : إن المغضوب من حيث اللفظ اسم مفعول جاءت قبله ال والمتقرر أن اسم المفعول إذا جاءت قبله ال تكون ال اسما موصولا ، كما قال ابن مالك في الألفية ، يقول :

وصفة صريحة صلة أل وكونها بمعرب الأفعال قل

وصفة صريحة أي اسم الفاعل والمفعول .

قال : **غير المغضوب عليهم** فهنا كأنه قال : غير الذين غُضب عليهم . وهذا يعني أن أولئك الذين غُضب عليهم أنهم كثير ؛ لأنه عبر بالاسم الموصول الذي هو ال في أولها ، أو تكون ال هنا للعهد مع كونها موصولة ، يعني تفيد التعريف على اختيار بعض النُحات .

المقصود أنه غُضب على اليهود ، وسبب الغضب ـ كما ذكر العلماء ـ أنهم علموا فخالفوا ، علموا علما بينا وأقيمت عليهم الحجج المتنوعة وعلموا ذلك واستبانوه ووضح لهم ، ولكنهم خالفوا عن يقين وعن معرفة **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون** حرموا الحلال وهم يعلمون أنه حلال ، وأحلوا الحرام وهم يعلمون أنه حرام ، غيروا حدود الله وهم يعلمون أنها حدود الله ، فوصِّفوا بأنهم مغضوب عليهم ، والغضب جاء على اليهود جميعا مع أن الذي فعل تلك الأفعال إنما هم علماؤهم ، وهذا يدل

ـ كما ذكره طائفة من أهل العلم ـ يدل على أن العامة تبعا لعلمائها في الحكم ، وهذه مسألة مهمة .
قال هنا : ﴿ **غير المغضوب عليهم** ﴾ يعني غير الذين غُضب عليهم ، وسبب الغضب أنهم علموا فخالفوا ، وقال عن النصارى : ﴿ **ولا الضالين** ﴾ يعني ولا صراط الضالين ، والضالين : اسم فاعل الضلال ، الضالين جمع تصحيح للضال والضال اسم فاعل الضلال أو اسم من قام به الضلال .
والضلال أصله في اللغة النسيان ، قال جل وعلا : ﴿ **أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى** ﴾ وقال سبحانه : ﴿ **ءإذا ضللنا في الأرض ءإنا لفي خلق جديد** ﴾ يعني نزلوا حالهم إذا انتهت لحومهم وعظامهم في الأرض منزلة من نسي وتفرق بحيث لم يعد شيئاً مذكوراً .
والضلال نسيان ، يعني أطلق على من خالف الحق عن غير علم ، ضالاً لأنه في مقام من تركه نسياناً له وإعراضاً عنه مع عدم علمه به ، وهذا ظاهر في الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي .
﴿ **ولا الضالين** ﴾ وهم النصارى لأنهم تعبدوا بعبادات على جهالة ، ضلوا وهم ليسوا من الذين تعمدوا ذلك ، وقد أوضح الله جل وعلا هذا في سورة الحديد بقوله : ﴿ **ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها** ﴾
وهذا فيه التحذير من سبيلين وقعا في هذه الأمة :
السبيل الأول : سبيل من شابه اليهود . السبيل الثاني : سبيل من شابه النصارى .
والناس الذين يتلون هذه الفاتحة في هذه الأمة إما علماء وإما متعبدون ، إما علماء فعلا أو على حكم العلماء ، طلبة علم ، أو منتسبين ، أو نحو ذلك ، وإما متعبدون ليسوا بعلماء ولا بمنتسبين إلى العلم . هذان الصنفان في الأمة ممن يتلو هذه الفاتحة ويحافظ عليها في صلاته ويتلوها . والله جل وعلا بعد أن ذكر الصراط ذكر وصفه باعتبار السالكين ، وذكر ما يتميز به هذا الصراط باعتبار الهالكين ، وهم الذين علموا فخالفوا العلم ـ نسأل الله جل وعلا العافية ـ واتبعوا أهواءهم ، والذين تعبدوا الله جل وعلا على جهل .
وإذا تبين هذا فترجع إلى هذه الثلاث آيات وهي قوله : ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير**

المغضوب عليهم ولا الضالين فتلحظ أن هذا الدعاء مع أن الله جل وعلا هو الذي أنزله ليرشد العباد إليه ويبين لهم هذا الطريق فهو جل وعلا ينبه العباد في دعائهم هذا إلى ما ينبغي أن يكون في قلوبهم ؛ لأن الداعي حين يدعو يستحضر ما يدعو به ، فحين يقول : اهدنا الصراط المستقيم ، يسأل الله الهداية بهذا الصراط ، هو يتكلم أيضا بوصف هذا الصراط ، يخاطب ربه بذلك بقوله **صراط الذين أنعمت عليهم** معنى ذلك أنه راغب في سلوك صراط المنعم عليهم ، أيضا قال : **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** يعني أنه غير راغب ولا محبذ ولا بقريب ولا يرغب بل يستعيذ بالله من صراط الذين خالفوا عن علم وصراط الذين تعبدوا على جهالة ، فترى أن هذه الآيات أعطت الهداية للقلب من جميع جهاته ، بحيث إنه لو تأملها لاستغلقت عليه مداخل الشيطان ، لو تأمل هذا الدعاء على حقيقته استغلقت عليه مداخل الشيطان .

فهذا الصراط **اهدنا الصراط المستقيم** وبإضافته إلى الله وحاجة العبد إلى هذه الهداية حيث سأل الله جل وعلا ذلك ، ثم من سلكه وهذا يعني أنه يقوم بقلبه أنه مع هؤلاء الذين أنعم الله عليهم ، وهم أهل طاعة الله وطاعة رسوله وأهل تقواه . ثم بغضه وعدم رغبته وكراهته لصراط الذين علموا فخالفوا العلم والذين تعبدوا على جهالة ، وهؤلاء الأصناف وقعت ، هؤلاء الأصناف كثروا في هذه الأمة جدا ، أعني الذين تعبدوا على جهالة والذين علموا فتركوا العلم في العقائد وفي العبادات وفي الفقه وفي السلوك .. إلى آخره ، وكذلك الذين تعبدوا على غير بصيرة .

يُشرع لمن أتم الفاتحة إذا كان في صلاة أن يقول بعدها : آمين . وهذا اسم فعل بمعنى استجب ، وقد تكون ممدودة آمين وقد تكون مقصورة أمين ، وكلها لغة وهي صحيحة ، وهي ليست من الفاتحة ولكنها دعاء بمعنى استجب .

والمؤمِن أحد الداعيين ، يعني إذا قال الإمام هذه الدعوات ، إذا تلا الفاتحة ودعا بهذه الدعوات فقال المؤمن بعده آمين فكأنه شركه في الدعاء ، يعني كأنه قال هذا الدعاء من أوله إلى آخره لنفسه ومن معه ، دليل ذلك قوله تعالى في سورة يونس : **وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا**

العذاب الأليم هنا الدعاء من الذي دعا ؟ موسى عليه السلام ، قال جل وعلا في الآية التي بعدها : **قد أجيبت دعوتكما** والداعي موسى . قال المفسرون : لأن هارون أمَّن فقال : آمين بعد دعاء موسى ، والمؤمن أحد الداعيين ، كأنه دعا الدعاء بمفرده له ولأخيه ، فالمؤمن أحد الداعيين .
ولهذا يُحرم الخير من لا يؤمن في الصلاة ، من يدعو الإمام بهذه الدعوات ثم هو لا يؤمن يُحرم هذا الخير العظيم .
بهذا تنتهي هذه السورة ، وقد أطلنا فيها بعض الشيء لأهميتها ولافتتاح هذه الدروس ، وأما بقية التفسير فقد لا تكون على هذا النحو ، وسنكون إن شاء الله تعالى كما قد اختاره عدد من الأخوة ، سنكون نقرأ إن شاء الله في تفسير ابن كثير ، من أول سورة (يس) يعني الربع الأخير من القرآن . فحبذا لو تُحضر نسخ تفسير ابن كثير حتى يكون التقرير على ما ذكره ابن كثير .
ولاشك أن تفسير ابن كثير جمع فوائد كثيرة جدا ، ومع التعليق عليه إن شاء الله تعالى يكون في ذلك إيضاحا لما قاله أو أشار إليه أو دل عليه بكلامه .
وصلى الله وسلم على نبينا محمد .
انتهى هذا الشرح المبارك في يوم الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى للعام الرابع عشر وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية المباركة .
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .